

الخطر الثلاثي: حماية اللاجئين المعرضين للخطر الناجين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي

دراسات حالة

دراسة حالة 1 - أرتور

أرتور رجل كونغولي يبلغ من العمر 31 سنة. حدد ميله الجنسي كرجل مثلي. وصل إلى كامبالا قبل ست سنوات، وحصل على وضع لاجئ مشمول بولاية على أساس الصراع الدائر في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. "اعتدت الخروج مع رجل أكبر سنًا في الكونغو الديمقراطية عندما كنت في المدرسة الثانوية. كان أجنبي أبيض متزوج، ولكننا أحببنا بعضنا. لم يعرف أحد بهذا. اعتدت الذهاب إلى منزله كل يوم خلال مرحلة الدراسة الثانوية. ذات يوم، تشاجر مع حارسه. وكان الأمر التالي الذي علمت به هو أن الشرطة تبحث عن كل منا. ذهبت إلى الاختباء في حين غادر صديقي الأجنبي إلى بلده. عثرت الشرطة علي وقبضت علي. أخذتني الشرطة وتم تعذيبني. وأثناء وجودي في الحجز، صوروني، قائلين، " هذا هو الشخص الذي يدمر أطفالنا بتحويلهم إلى المثلية الجنسية." وقد انتشر الخبر في كل مكان في الإذاعة والصحف في مدينتي.

وبقيت في السجن لمدة ستة أشهر. كان يتم اغتصابي كل ثلاثة أيام. كان حراس الشرطة يأتون وكانوا يضربوني ويغتصبوني. وكانوا يكررون باستمرار: 'سنظل نغتصبك حتى تموت...'. وأثناء وجودي في الحجز، اشتعلت الحرب من جديد. قامت مجموعة من متمردي ماي ماي بالهجوم على السجن.

وتمكنت من الهرب وبمصحبة سجين آخر، أخذنا سيارة إلى حدود الكونغو وأوغندا. وبعد وصولنا إلى كامبالا، أقمنا مع امرأة كونغولية كان صديقي يعرفها في الوطن. أصبحت مريضًا أعاني آلام المعدة بسبب الاغتصاب. بالكاد كنت أستطيع المشي ولم أكن أستطيع التحكم في البراز. بدأ الجيران هناك يشكون في أنني مثلي، وراحوا يسألون "لماذا يعيش شخص مثلي الجنسي في حينًا؟" قالت مضيفتي أنه يتعين علي البحث عن وسيلة لمغادرة منزلها لأنها بدأت تشعر بعدم الأمان. لم أخبرها مطلقًا عن الأمور الجنسية خاصتي، ولكن أخبرتها أنه تم القبض علي في الكونغو.

أغمرني علي وأخذني صديقي إلى عيادة تابعة لإحدى المنظمات غير الحكومية التي تخدم اللاجئين. وأحالوني إلى عيادة متخصصة. في المستشفى، حصلت على بعض العلاجات وتحسنت حالتي. لم أخبرهم بما حدث معي. كنت أخاف أن يطردوني. ساعدتني مضيفتي في شراء العلاج، ولكن لا زلت، في بعض الأوقات، لا أستطيع التحكم في البراز. وبعد أن تعافيت، أخبرتني المرأة التي كانت تستضيفني أنه من الأفضل لي أن أرحل إلى نيروبي، حيث يمكن أن يواجه الأشخاص أمثالي الكثير من المتاعب في أوغندا. وعلى الرغم من ذلك، لم يكن لدي أي وسيلة لعبور حدود أخرى!"

دراسة حالة 2 - لويزا

اسم لويزا في وضعية اللجوء المشمولة هو صامويل. هي لاجئة أوغندية متحولة جنسيًا تبلغ من العمر 21 سنة تعيش في نيروبي. اكتشف والداه أن لديها صديق. أمروها أن تترك المنزل على الفور، بالنسبة لهم، كانت "تعتبر ميتة!" فرت إلى نيروبي مع أصدقاء آخرين وقد أخبروها أن بإمكانهم الهروب إلى كينيا والحصول على تأشيرة إلى الولايات المتحدة.

"أشعر كأني امرأة. أشعر بالارتياح أكثر عند الإشارة إلى كسيدة لأنني أشعر أنني كذلك. لدي صديق كيني، ولكن بسبب الخوف من رهاب المثلية الجنسية وبسبب الخوف من الشرطة والاعتقال، لا أرتدي ملابس امرأة عند مغادرة المنزل."

حاولت لويزا البحث عن عمل، ولكن في كل مرة تسأل عن فرصة عمل، تتلقى الرفض والإساءة. "يقول الناس أنني أوغندية وأنهم لا يرغبون في توظيف الأجانب. بعد ذلك يقولون لي، 'أنت شوغا (مثلي الجنس)؛ عودي إلى وطنك حيث سيشنقونك! لا نريد أشخاص مثلك هنا.' لفترة من الوقت بدأت العمل في الشوارع في الليل، وذلك في خدمة الزبائن الخارجين من منطقة البار. ذات ليلة، تعرضت للضرب من أحد الزبائن وألقاها خارج سيارته في أحد الحقول. كانت تعاني من كدمات والصدمة الشديدة ولم تعد للعمل في الشوارع.

انتظرت لويزا سنتين حتى حصلت على وظيفة لاجئ. حصلت على المساعدة من إحدى المنظمات غير الحكومية التي تدفع لها إعانة شهرية تنتهي هذا الشهر. "أخبرونا أن علينا تحقيق الاكتفاء الذاتي وبدأ العمل. كان عمري 17 سنة عندما هربت، لم أفتح مشروعًا يومًا ما ومن الذي سيشتري من أوغندي لا يتحدث اللغة السواحيلية؟"

تم إعادة توطينها ثلاث مرات في نيروبي عند مضايقة الجيران لها وأصدقائها من اللاجئين المثليين (إل جي بي تي أي) من أوغندا. لم يساعده أحد غير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومنظمة أو منظمات غير الحكومية. أحيانًا تشارك في الأعمال الجنسية، وتبحث عن الزبائن على طريق مغادرة نيروبي. "حتى العاملين في الجنس من إل جي بي تي أي المحليين لا يحبوننا حيث أننا نحدث ضوضاء ونزيد المنافسة، كما يقولون. الكينيون مختلفون جدًا. لويزا لا تشعر بالأمان. إنها مسألة وقت وحسب، كما تقول، حتى يعرف الجيران ويبدوون التصرف بناءً على ذلك. وفي الوقت ذاته، تنتظر إعادة التوطين، الأمر الذي قد يستغرق ما يصل إلى ثلاث سنوات.

دراسة حالة 3 - ليزا

ليزا هي امرأة مثلية الجنس عمرها 29 سنة تسعى للجوء وتعيش في جنوب أفريقيا. جاءت من زيمبابوي إلى جنوب إفريقيا مع صديقتها. استأجرت ليزا وصديقتها غرفة في شقة تملكها سيدة جنوب إفريقية. "المكان الذي أقيم فيه ليس آمنًا. عندما أمشي، يسألني الناس 'هل أنت رجل حقًا؟' كما يسألني الأولاد عندما يروني أسير مع حبيبتي لماذا أسير مع صديقتهم وكيف أنام معها؟ إذا اكتشفوا أنك مثلي (إل جي بي تي أي)، يطلبون منك هاتفك ومالك، يبتزونك.

في زيمبابوي، هاجمني رجال الشرطة مرتين. جاؤوا إلى محل إقامتي، ولكنني كنت ألعب القدم في الملعب. عند عودتي، أخبروني أنهم كانوا يبحثون عني وقد سألت 'لما؟' غادروا ولكن عادوا في تلك الليلة. ركلوا الباب ليفتحوه عنوة وسقطت أنا على الأرض. أبرحوني ضربًا. أخبرني رجال الشرطة أنه يجب أن أكون مع رجل. اغتصبوني اغتصابًا جماعيًا وتركوني هناك. لم أذهب إلى المستشفى مطلقًا حيث كنت أرى أنه يجب على الرحيل فورًا - في بلدي، إذا كانوا يبحثون عن شخص ما فإنهم سيصلون إليه، حتى وإن كان في المستشفى. عبرت الحدود مع صديقتي وقابلت سيدة كينية ساعدتني في الوصول إلى المدينة حيث نمنا عندها خمسة أيام. أخذتني إلى 'الشؤون الداخلية'. كنت مرتعبة ولم أخبرهم أنني مثلية (إل جي بي تي أي). عقدوا مقابلة معي وحسب وسألوني لماذا تركت بلدي، وبعدها أخبرتهم.

لا أحب الأوضاع هنا. تعرضت للهجوم من خمسة أولاد، واغتصبوني اغتصابًا جماعيًا. لقد قالوا لي أنهم سيعلمونني كيف أكون 'امرأة' حقيقية. وقد أنقذني حارس أمن بعد أن غادروا. لم أذهب إلى أي مكان طلبًا للمساعدة لأنهم أخبروني - بعد هجومهم علي - أنهم سيقتلونني إذا ذهبت إلى الشرطة. كل ما فعلته هو أنني أخذت علاجات من الصيدلية حتى لا أحمل. لم أذهب إلى المستشفى ولكنني كنت أود لو أن معي أوراق اللجوء، والتي كنت قد تركتها في المنزل، وكان ذلك جيدًا. وفي وقت لاحق حصلت على مشورة إحدى منظمات إل جي بي تي أي غير الحكومية حيث كنت محبطة للغاية. لا أكل بشكل جيد، وخسرت وزني ولا أستطيع النوم لفترة طويلة. لقد ساعدوني كثيرًا. يحتاج الأشخاص المثليين (إل جي بي تي أي) إلى النظر إليهم على أنهم بشر. نحن بشر ويمكن أن نكون ابنك أو أختك ويمكن أن نكون مدرسة أو حتى طبيبة."

دراسة حالة 4 - ماري

نشأت ماري في قرية صغيرة في الكونغو الديمقراطية. كانت تشعر دومًا باختلاف طفيف وكان الأطفال وحتى الكبار يسخرون منها، ولكنها لم تكن تعرف السبب.

ولدت ماريًا بأعضاء تناسلية ذكورية وأنثوية. أشاروا على والديها بأنه يجب عليهم تربيتهما كفتاة. الجميع كان يعرف أن ماري مختلفة وفي بعض الأحيان كان يتم استبعاد الأسرة من الأنشطة المجتمعية.

ومع دخول ماري إلى سن البلوغ، بدأت تظهر عليها علامات ذكورية أكثر. لا تزال تشعر أنها بنت، على الرغم من سخرية الجميع من وجهها "الذكوري" وحتى الشعر الذي بدأ ينمو على لحياتها. بدأت ماري تشعر بالعزلة والاكنتاب ولم تعد ترغب في الخروج إلى الحقول أو التجول في القرية. قام والداها بحمايتها، ولكن لم يكن لها أصدقاء وكان الأطفال الآخرون يرمونها بالحجارة وينعتونها بالساحرة.

وعندما جاء المتمردون إلى القرية، أخذوا جميع الفتيات إلى كوخ مركزي. وعندما قبضوا على ماري، راحوا يضحكون ويخلعون عنها ملابسها. ساروا بها في القرية وهي عارية ثم اغتصبوها أمام الجميع، وهم يضحكون قبل اغتصاب البنات الأخريات في الكوخ. تركوها تعيش. أصيبت بجروح وكدمات، ولكنها نجت. قُتل أباهَا وهربت مع أمها إلى أوغندا، وهناك ماتت أمها بسبب الحزن والمرض.

كانت ماري محلاً للسخرية في معسكر اللاجئين في أوغندا وبالتالي هربت إلى نيروبي، حيث مكثت في كنيسة. تعرضت للهجوم من قبل السكان المحليين ذات ليلة بالقرب من الكنيسة وسخروا منها ومزقوا ملابسها وهم يسخرون منها وينعتونها "الوحش". قامت إحدى المنظمات غير الحكومية بنقلها إلى منزل آمن، حيث تسكن وحدها في انتظار إعادة التوطين. ليس لديها أصدقاء ولا يوجد من تتحدث إليه. كما أنها لا تخرج من المنزل بسبب حالة الذعر التي تعيشها. يقوم أحد الجيران بشراء الطعام لها.

"لم أكن أعرف عن هذا المصلح "ثنائي الجنس" قبل المجيء إلى نيروبي ومقابلة مفوضية شؤون اللاجئين. يبدو غريبًا. أريد حياة عادة ولا أريد أن أكون وحيدة مذعورة. أنا أحب النساء وأشعر أنني امرأة. لو أمكنني، سأفضل العيش كمثلية جنسية، ولكنني الآن مذعورة جدًا لدرجة أنني لا أقدر على العيش!"